

بيان القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ وتوجيهها

د. محمد أحمد آدم أبو ظاهر محمود*

ملخص البحث:

يشتمل هذا البحث على تعريف القراءات المتواترة والشاذة الأربعة المشهورين في سورة محمد كما يتناول تعريف القراء ورواتهم، مبينا قيمة أوجه القراءات المتواترة والشاذة للأربعة في سورة محمد، واتبعت المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يناسب مثل هذا الموضوع من الدراسات، وخرجت الدراسة بنتائج وتوصيات مهمة.

Abstract

This study includes the definition of the four frequent readings and the anomalies known in Sura Muhammad as well as the definition of readers and their narratives, indicating the value of the readings of the frequent and abnormal four in Surah Muhammad, and followed the descriptive method descriptive that fits this subject of studies.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن وعلم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: فإن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم، أنزله الله هدى للناس. مصداقا لقوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم﴾. فبدأ الباحث في بحثه بتعريف سورة (محمد) ﷺ، والقراءات الواردة فيها، وقاصد في ذلك خدمة القرآن الكريم وأهله. من خلال بحثه في سورة (محمد).

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في:

١. أنه متعلق بعلم القراءات: وهو من أشرف العلوم. لتعلقه بكتاب الله عز وجل.
٢. أنه متعلق بسورة (محمد) ﷺ.
٣. أنه يجمع القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ في بحث واحد.
٤. محاولة تحديد لكل قرائي أو راوي قراءته التي تنسب إليه.

* أستاذ مساعد- بقسم القرآن وعلومه، كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد، بالمملكة العربية السعودية.

أهداف البحث:

١. عرض القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد).
- ٢، أخذ القراءات الواردة في سورة (محمد) ﷺ من كتب القراءات.
- ٣، تشجيع الحفاظ وغيرهم لمعرفة أوجه الخلاف بين القراء في سورة (محمد) ﷺ.

حدود البحث:

قصره على أوجه القراءات المتواترة العشرة والشاذة الأربعة في سورة (محمد) ﷺ دراسة وتوجيهاً.

مشكلة البحث:

المزيد من الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية وتطبيقها، عملياً ونظرياً بين المجتمع، والتركيز في معرفة علم القراءات معرفة صحيحة.

منهج البحث:

يتبع الباحث في دراسة هذا البحث، المنهج الاستقرائي والوضعي - بدراسة الكلمات الواردة من سورة (محمد) ﷺ دراسة وتوجيهاً - لتقديم نتائج يضمنها الباحث في خاتمة بحثه - إن شاء الله.

هيكل البحث:

ويشتمل هيكل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو التالي:

مقدمة البحث: أهميته، أهدافه، حدوده، مشكلته، منهجه، وخطته، على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف سورة (محمد) ﷺ، والقراءات، والقراء، ورواتهم.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ وتوجيهها.

الخاتمة: وتضم أهم نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول**تعريف سورة محمد، والقراءات، والقراء، ورواتهم**

أولاً: التعريف بالسورة، سبب تسميتها، ومحاورها، وسبب نزولها:

سورة محمد من مثاني القرآن المدنية، وهي السورة التي تحمل اسم (محمد) ﷺ. نزلت على الرسول ﷺ بعد سورة الحديد وقبل سورة الرعد. وتسمى أيضاً سورة القتال، وهي السورة السابعة والأربعون، ويبلغ عدد آياتها ثمانية وثلاثين آية، ويبلغ عدد كلماتها حوالي خمسمائة واثنان عشر، وعدد حروفها ألفين وثلاثمائة وستين حرف.

سبب تسميتها:

سميت (محمد) ﷺ، بسورة القتال حيث إن المحور الأساس لسورة محمد هو الجهاد في سبيل الله، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى القتال، وبين الكثير من أحكامه وكيفية التعامل مع الغنائم والأسرى، حيث قال تعالى: ﴿يقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم﴾ الآية (٢)

كما يطلق عليها أيضا سورة ﴿الذين كفروا﴾، وسبب إطلاق هذا الاسم أن هذا كان بداية السورة حيث قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾ الآية (١) وتسمى أيضا سورة محمد، لأنه تم ذكر اسم الرسول ﷺ في الآية، حيث قال الله تعالى: ﴿وآمنوا بما نزل على محمد﴾ آية (٢).

المحاور الأساسية لسورة (محمد):

يعتبر المحور الأساس لسورة محمد، هو نزول الأوامر الإلهية والكثير من العبر، كما كانت تدعو إلى القتال في سبيل الله. وقد أجاز الله تعالى قتل الكافرين أثناء الحروب على أيدي المؤمنين، والتفضل بإطلاق سراح الأسرى إما بمقابل أو بلا مقابل، ووصفت الآيات عذاب الآخرة ومدى النعيم الذي يوجد في الجنة، ووصفت الآيات أنها الجنة بما تحويه من عدة أصناف، وثم وصف أنهار العسل، وأنهار من اللبن، وأنهار من الخمر، وأنهار من الماء النقي، وأصناف من الفاكهة، ووصفت الآيات شدة العذاب الذي سيلقاه الكفار في جهنم. ووصفتهم بأنهم كالأنعام في ضلالهم، كما وصفتهم بأنهم يأكلون ويشربون الماء الحار الذي يذيب أمعاءهم^(١).

سبب نزولها:

نزلت السورة في أهل مكة، حيث قال الله تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ الآية (١). وأيضا نزلت في الأنصار لقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ الآية (٢). كما نزلت في يوم أحد ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد فشت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون. يوم بيوم أن الحرب سجال أن لنا عربي ولا عربي لكم، وقال رسول الله ﷺ الله مولانا ولا

(١) كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى (٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي. بيروت الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ - عدد الأجزاء ٤ الكتاب: مذيل بحاشية الاتفاق فيما تضمنه الكشاف لابن المثير الاسكندري (ت ٦٨٣) الجزء الرابع، ص ٣١٤-٥٣٥. وتفسير بن كثير، لأبي الفداء، ج، ٧، ص، ٣١٤-٢٨٤. وفتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، ج، ٢، ص ٨٢٤-٨٣٧.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

مولى لكم. وأيضاً سبب نزول السورة الكريمة في من جرح في معركة بدر، وكان عددهم اثني عشر رجلاً. لقوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ الآية (٤).^(٢)

ثانياً: تعريف القراءات المتواترة والشاذة:

أ، تعريف القراءات المتواترة:

التواتر: لغة: تتابع الشيء. وشرعاً: رواية جمع من الناس لا يمكن تواطؤهم على الكذب على مثلهم، من أول السند إلى منتهاه من غير تعيين في العدد على الصحيح.

وهي القراءة التي توافرت فيها ثلاث شروط- القراءة الصحيحة المقروء بها.

١. موافقة وجه صحيح في اللغة العربية.

٢. موافقة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان ﷺ للأمصار والرسم العثماني.

٣. حصول التواتر: وهو رأي جمهور القراء وهو قول الأصوليين والفقهاء.

ب، تعريف القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة هي: ما لم يصح سندها أو هي التي صح سندها ولم تبلغ درجة التواتر، وخالفت الألفاظ التي كتبت في مصحف عثمان "رضي الله عنه" فهي ما أختل فيه ركن من أركان القراءة الثلاثة المتواترة المتقدمة وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجه اللغة العربية. غير أن القراء يفسرون الشاذ ما كان غير متواتر، فالأحاديث عندهم في حكم الشاذ^(٣).

ثالثاً: أشهر القراء ورواتهم:

١. فأصحاب القراءات العشرة المتواترة:

أ. نافع المدني: وهو أبو ريم نافع بن عبد الرحمن بن أبي النعيم الليثي، وروايه: قالون: وورش.

ب. ابن كثير: وهو عبد الله بن كثير المكي، وهو من التابعين، وروايه- البزين وقنبل،..

ج. أبو عمرو البصري: وهو ابن العلاء، بن عمار الزماني البصري، وروايه: الدوري، والسوسي^(٤).

(٢) تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفي -٥٧٧٤هـ) محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيقوتي- بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٩م. الجزء السابع، ص-٢٨٣. وفتح القدير، الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، تفسير الشوكاني، المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٧٣٠هـ-١٢٥٠م) الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، المجلد الثاني، ص ٨٢٤-٨٣٧.

(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري ط، القاهرة بتحقيق الدكتور، عبد الحي الفرماوي، ج، ١، ص١٨-

(٤) اتحاد فضلا البشر، الدمياطي، ص: ١٣-١٤، والنشر في القراءات العشر. لابن الجزري، ج، ١٧، ١٩ وعيت السنفع في القراءات السبع، تأليف: الشيخ على النووي العفاشي، طبع بالقاهرة - بهامش الكتاب سراج الفارئ المبتدئ، ص: ٦-٧.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد السادس عشر

- د. بن عامر الشامي: وهو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي، وهو من التابعين، قاضي دمشق، في خلافة الوليد بن عبد الملك، ويكنى أبا عمران، وروايه: هشام، وابن ذكوان.
- هـ. عاصم الكوفي: وهو عاصم بن أبي النجود ويقال له بن بهولة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين، وروايه: شعبة، وحفص.
- و. حمزة الكوفي: وهو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التيمي، ويكنى أبا عمار. وروايه: خلف، وخلاد.
- ز، الكسائي الكوفي: وهو على بن حمزة التيمي ويكنى أبا الحسن، وروايه: أبو الحارث، وحفص الدوري.
- ح، أبو جعفر: وهو يزيد بن القعقاع، وروايه: ابن وردان، ابن جمار.
- ط، يعقوب البصري: وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري، وروايه: رويس، وروح.
- ي، خلف: وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضري.
- ٢، أصحاب القراءات الشاذة: أشهرهم:
١. ابن محيض وهو محمد بن عبد الرحمن المكي، وروايه: البزي السابق وأبو الحسن بن شنبوذ.
 ٢. اليزيدي: وهو يحيى بن المبارك، وروايه سليمان بن الحكم وأحمد بن فرح.
 ٣. الحسن البصري: وهو أبو سعيد بن يسار وروايه: شجاع بن أبي النصر البلخي، والدوري احد راويي أبي عمر بن العلاء.
 ٤. الأعمش: وهو سليمان بن نهران، وروايه: الحسن بن سعيد المطوعي، وأبو الفرج الشنبوذي الشطوي^(٥).

المبحث الثاني

القراءات المتواترة والشاذة في سورة (محمد ﷺ وتوجيهها

أولاً: القراءات المتواترة في سورة (محمد ﷺ) وتوجيهها:

- قوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أعمالهم﴾ الآية (٤)
- اختلف القراء في قوله (والذين قتلوا).

(٥) إتحاف فضلاء البشر، القراءات الأربع عشر، الدمياطي، ج، ١، ص: ١٢-١٤، والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخيرين الجزري المتوفى (٨٣٣هـ) على محمد الضباع، المتوفى (١٣٨٠هـ) الناشر المطبعة التجارية الكبرى، تصدير: دار الكتب العلمية، ج، ١، ص: ٨-١٩. ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، ج، ١، القاهرة، ص: ١٩-٢٤. وغيث السنف في القراءات السبع، تأليف: الشيخ على النووي العفاشي، طبع بالقاهرة- بهامش الكتاب سراج القارئ المبتدى، ص: ٦-٧.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

فقرأ أبو عمرو وحفص، ويعقوب بضم القاف وكسر التاء بلا ألف. مبنيا للمفعول وقرأ الباقون (قاتلوا). بفتح القاف وتخفيف التاء وألف بينهما من المفاعلة هم- نافع، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلفه^(٦).

التوجيه:

و**حجتهم** أن هذه الآية مخصوص بها الشهداء المقتولون في سبيل الله الذين قال الله جل وعز فيه ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾^(٧) وقوله: ﴿(سيهديهم)﴾. إلى طريق الجنة ويصلح شأنهم في الآخرة ويدخلهم الجنة.

و**حجة** من قرأ بفتح القاف وتخفيف التاء وألف بينهما. أن ﴿قاتلوا﴾. أعم ثوبا وأبلغ الممدوح في المجاهدين في سبيل الله لأنه إذا فعل ذلك بالمقاتل في سبيله، وأن لم يقتل ولم يقتل كان أعم من أن يكون ذلك الوعد منه لم قتل دون من قاتل^(٨).

- قوله تعالى: ﴿وللكافرين أمثالها﴾ الآية (١٠).

أمال (للكافرين) أبو عمرو، وابن ذكوان بخلفه بين الإمالة والفتح، والدوري والكسائي، وورش. وقلها ورش عن طريق الأزرق. والباقون بالفتح.

- قوله تعالى: ﴿لا مولى لهم﴾ الآية (١١).

أمال حمزة، والكسائي، وخلف. وقلها ورش عن طرق الأزرق بخلفه، وكذا ﴿مثنوى لهم﴾ الآية (١٢) وفقاً^(٩).

التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على أسنة فصحاء العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس^(١٠).

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف، أحمد بن محمد أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، المتوفى: ١١٧هـ، المحقق أنس مهددة، الناشر دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ - ص، ٥٠٦، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة- المؤلف، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفى (١٤٠٣هـ). دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان- ص، ٢٩٦. والنشر في القراءات العشر، المؤلف، شمس الدين أبو الخير بن الجزري بن محمد بن يوسف (المتوفى، ٨٣٣هـ). تحقيق، علي محمد الضباع- المتوفى (١٣٨٠هـ). المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية، ج، ٢، ص ٣٧٤-٣٧٥.

(٧) سورة آل عمران - آية (١٩٦).

(٨) الحجة في القراءات السبع، المؤلف، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، المتوفى (٤٠٣هـ) محقق ومعلق، سعيد الأفغاني، الناشر، دار الرسالة، ص ٦٦٦-٦٦٧. والحجة في القراءات السبع، للإمام بن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال مكرم، دار الشروق، ص، ٣٢٨

(٩) إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي. البناء، ص، ٥٠٦.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد السادس عشر

- قوله تعالى: ﴿وكأين من قرية﴾ الآية (١٣).

قرأ ابن كثير، وأبو جعفر (وكائن) بألف ممدودة بعد الكاف، ثم همزة مكسورة. وذكر تسهيل الهمزة لأبي جعفر، مع حكم الوقف عليه. وقرأ الباقون (كأين) بهمزة مفتوحة بعدها ياء مشددة: هم نافع وأبو عمرو، وابن عامر، عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف^(١١).

التوجيه:

حجة من قرأ بألف ممدودة، ثم همزة مكسورة، على وزن (كاعن) ثم تلا قول الشاعر (وكائن بالأباطح من صديقه). **وحجة** من قرأ بهمزة مفتوحة بعدها ياء مشددة، على وزن (كعين) وحجتهم قول الشاعر (وكأين في المعاشر من أناس) هما لغتان جيدتان يقرأ بهما^(١٢).

- قوله تعالى: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ (الآية ١٥)

اختلف القراء في قوله: ﴿غير آسن﴾.

فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة. صفة مشبهة. والباقون بالمد على وزن ضارب، هم نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

- قوله تعالى: ﴿من عسل مصفي﴾ الآية (١٥).

أمال حمزة، والكسائي، وخلف. وقلل ورش عن طريق الأزرق، والباقون بالفتح.

التوجيه:

حجة من قرأ بالقصر، (صفة مشبهة من أسن الماء بالكسر)، كحذر يأسن فهو آسن . كحذر تغير على وزن فعل. (أسن الماء يأسن أسن فهو آسن). وإذا تغير رائحة مائها. وحجة من قرأ بالمد: على وزن (ضارب) (أو فاعل). فالهمزة الأولى فاء (الفعل) والألف بعدها مزيدة فالمد من أجل ذلك. تقول أسن الماء يأسن إذا تغير (وهو آسن)

- قوله تعالى: ﴿ماذا قال أنفا﴾ الآية (١٦)

اختلف القراء في لفظ أنفا. وقرأ البزى بقصر الهمزة، وقرأ الباقون بمد الهمزة، هم: نافع، وقنبل، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

التوجيه:

هما لغتان بمعنى الساعة. مثل (حاذر) (وحذر)، إلا أنه لم يستعمل على أنها فعل مجرد، بل المتصل (أيتنف يأتنف، واستأنف، يستأنف)^(١٣).

(١٠) الإيضاح على متن الدرر في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، لابن الجزري ص، ٥١.

(١١) إتحاف فضلاء البشر، للدماطي، ص، ٥٠٦.

(١٢) الحجة في القراءات السبع، لابن زنجلة، ص، ١٧٤. ١٧٥. وحجة القراءات السبع، لابن خالويه، ص، ١٣٥.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- ديسمبر ٢٠٢٢

- قوله تعالى: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وءاتاهم تقواهم﴾ الآية (١٧).
أمال حمزة، وهشام، وابن ذكوان (زادهم) والباقون بالفتح. وأمال حمزة، والكسائي، وخلف،
وقفا في لفظ (آتاهم تقواهم). وورش بالفتح والتقليل عن طريق الأزرق. وأبو عمرو في لفظ (تقواهم)
بالفتح والتقليل كورش.
التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على السنة فصحاء العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة
لغة عامة أهل نجد من تميم، أسد، وقيس.
- قوله تعالى: ﴿فقد جاء أشراطها فأني لهم﴾ الآية (١٨).
قرأ قالون والبرزى بحذف الهمزة الأولى منهما وصلاً، والباقون بإثبات الهمزتين.
التوجيه:

وجه التحقيق والإثبات في الهمزتين، أنه الأصل وإبقاء الهمز على قوته، ووجه التسهيل
التخفيف.
- أما قوله تعالى: ﴿فأني لهم﴾ آية (١٨)
أمال حمزة، والكسائي، وخلف. وقل وورش عن طريق الأزرق، والدوري بخلفهما. التقليل
والفتح، والباقون بالفتح.
التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على السنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة
لغة عامة أهل نجد من تميم، وأسد، وقيس^(١٤).
- قوله تعالى: ﴿لو لا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة﴾ الآية (٢٠).
أدغم أبو عمرو وهشام بخلفة: بين الإظهار والإدغام، وحمزة، والكسائي وخلف.
وأظهر الباقيون، وهم نافع، وابن كثير، وابن ذكوان، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب^(١٥).

(١٣) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج٢، ص٣٧٤. وإتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص: ٥٠٦ - ٥٠٧، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، ص: ٢٩٧ - ٢٩٨. والحجة في القراءات السبع، للإمام بن خالوية، ص، ٣٢٨.

(١٤) البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص، ٢٩٧ - ٢٩٨. وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ص، ٥٠٧. وكتاب السبعة في القراءات، للأحمد بن موسى بن العباس التميمي. البغدادي المتوفى: ٣٢٤هـ، المحقق، شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ط٢ ١٤٠٠هـ. ص، ٦٠٠-٦٠١، والإيضاح على متن الدرّة شرح الزبيدي، لابن الجزري، ص، ١٢٤ وحجة القراءات، لابن خالويه، ص، ٣٢٨.

التوجيه:

وجه الإدغام التقارب سواء كان تقارباً حقيقياً أو نسبياً واشتراكهما في بعض الصفات. ووجه الإظهار على أنه الأصل، وانفصال المدغم عن المدغم فيه^(١٦).
- قوله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.
قرأ نافع بكسر السين في لفظ (عسيتم). وقرأ الباقر بفتح السين (عسيتم). وهم ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف^(١٧).

التوجيه:

الكسر لغة أهل الحجاز، والفتح على الأصل للإجماع عليه في (عسى).
وهما لغتان: تقول العرب: عسيت أن أفعل، (وعسيت) والفتح أعرف للغتين^(١٨).
- أما قوله: (توليتم) الآية (٢٢)
قرأ رويس - يضم التاء والواو وكسر اللام، مبنياً للمفعول، والباقر بفتح التاء والواو واللام، وهم: نافع، وابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح وخلف.

- وأما قوله ﴿وتقطعوا﴾ الآية (٢٢).
قرأ يعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة، وقرأ الباقر بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة على التكثر، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف^(١٩).

التوجيه:

وجه التخفيف والفتح في لفظ (تقطعوا) على أنه من القطع، ووجه التشديد على أنه من النقطيع والتضعيف للتكثر.

(١٥) الوافي في شرح الشاطبية، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - ص، ١٨٣. وإتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص، ٥٠٧، والبدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص، ٢٩٧- ٢٩٨. والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، ج، ٢، ص، ٣٧٤.

(١٦) الإيضاح على متن الدرة، لابن الجزري، ص، ١٤٩.

(١٧) الوافي في شرح الشاطبية، القاضي، ص، ١٨٣.

(١٨) الإيضاح على متن الدرة، لابن الجزري، ص، ١٩٩، والحجة في القراءات، لابن زنجلة، ص، ٦٩٦-٦٩٧.

(١٩) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ص، ٥٠٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ٢٩٧، وتحرير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري، المتوفى ٨٣٣هـ، المحقق، أحمد مفلح القضاة. الناشر، دار الفرقان - الأردن - عمان - ط، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص: ٥٥٨- ٥٥٩. والتيسير في القراءات السبع، عثمان - أبو عمرو الداني المتوفى: (١٤٤هـ). المحقق أوتو تريزل - الناشر، دار الكتاب العربي بيروت. لبنان ط، ٢، ج، ١، ص، ٢٠١. ٢٠٠

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - ديسمبر ٢٠٢٢

- قوله تعالى: ﴿وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ الآية (٢٣).

أمال (أعمى) حمزة والكسائي، وخلف، والباقون بالفتح.

التوجيه:

الفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم، وقيس^(٢٠).

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية (٢٤).

قرأ ابن كثير بنقل الحركة: حركة الهمز إلى الراء. والباقون بالتحقيق.

التوجيه:

وجه النقل للتخفيف لصعوبة اللفظ قبل النقل، والنقل يحصل به حذف إحدى الهمزتين، ووجه التخفيف أنه الأصل.

- قوله تعالى: ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ الآية (٢٥).

اختلف القراء في لفظ (أملى)، فقرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، وقرأ يعقوب بضم الهمزة وكسر اللام وإسكان الياء، وقرأ الباقيون، بفتح الهمزة واللام وبالألّف، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر وخلف^(٢١).

التوجيه:

حجة من قرأ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، لأنه جعل التسويل للشيطان، والإملاء لغيره، وحجة من قرأ بفتح الهمزة واللام وإسكان الياء: أنه جعل الفعل مبنياً للفاعل: فكأنه قال: الشيطان سول لهم، والله أملى لهم.

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ الآية (٢٦)

اختلف القراء في (إسرارهم). فقرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، بكسر الهمزة، وقرأ الباقيون بالهمزة المفتوحة، وهم: شعبة، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب.

التوجيه:

والحجة لمن فتح الهمزة: أنه أراد جمع (أسر) والحجة لمن كسر الهمزة: أنه أراد المصدر.

- قوله تعالى: ﴿وَلَنْبَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ الآية (٣١).

اختلف القراء في (ولنبلونكم - نعلم - ونبلو). فقرأ شعبة بالياء في الثلاثة. وقرأ الباقيون بنون

العظمة.

(٢٠) الإيضاح على متن الدرّة، ٣، ٣٥٨، والمصدر تقنية، ص، ١٢٤.

(٢١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدميّطي، ج، ص، ٥٠٨، والوفاي في شرح الشاطبية، لعبد

الفتاح القاضي، ص، ٢٩٦. والبدور الزاهرة، ص، ٢٩٧. ٢٩٨.

التوجيه:

حجة من قرأ بالياء: أنه جعله من إخبار النبي ﷺ، وحجة من قرأ بالنون: أنه جعله من إخبار الله عز وجل. أما قوله (نبلو). فقرأ رويس بإسكان الواو تخفيفاً، والباقون بفتح الواو.

التوجيه:

فما وجه قوله تعالى: ﴿حتى نعلم﴾؟ وعليه سابق لكون الأشياء؟، فقليل: الإخبار عنه، والمراد بذلك غيره من لا يعلم، وهذا من تحسين اللفظ ولطافة الرد^(٢٢).

- قوله تعالى: ﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم﴾ الآية (٣٥).

قرأ شعبة، وحمزة، وخلف، بكسر السين، والباقون بفتحها، وهم: حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب.

التوجيه:

حجة من قرأ بكسر السين: (السلم) بالكسر: الإسلام كقوله ﴿وان جنحوا للسلم﴾، أي الإسلام، وحجة من قرأ بفتح السين (السلم: الصلح: وهما لغتان: الفتح، والكسر^(٢٣).

- قوله تعالى: ﴿هاأنتم هؤلاء تدعون﴾ الآية (٣٨)

اختلف القراء في (ها أنتم). على خمس مراتب:

الأولى: لقالون، وأبي عمر وأبي جعفر بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين.

الثانية: لأصبهاني، بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها.

الثالثة: للأزرقي، بهمزة مسهلة مع إثبات الألف وحذفها، وله وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ألفاً محضاً مع المد المتبع للساكنين.

الرابعة: لقنبل، بتخفيف الهمزة مع إثبات الألف وحذفها.

الخامسة: للباقين بتخفيف الهمزة مع إثبات الألف، والقراء في المد المتصل حسب مراتبهم، فكل يمد حسب مرتبته "وهؤلاء" فيه لحمزة وفقاً لثلاثة عشر وبها، وهي: تخفيف الهمزة الأولى، وعليه في

الثانية خمسة للقياس، ثم تعليل الهمزة الأولى مع المد وعليه في الثانية أربعة أوجه، وهي: ثلاثة:

(٢٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، ج، ص، ٥٠٨، والوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، ص، ٢٩٦. والبدور الزاهرة، ص، ٢٩٧-٢٩٨. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص، ٣٢٨، والحجة في القراءات السبع لابن زنجلة، ٦٦٦-٦٦٧. والنشر في القراءات العشر، المجلد، ٢، ص: ٣٧٥-٣٧٦.

(٢٣) إتحاف فضلاء البشر، الدمياطي، ج، ١، ص، ٥٠٨. والبدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي، ص، ٢٩٨. ٢٩٩. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ج، ٢، ص، ٣٧٥ - ٣٧٦. والحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص، -٣٢٨-٣٢٩، والحجة في القراءات السبع، لابن زنجلة، ص، ٦٩٦-٦٩٧.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد - مجلة علمية محكمة - ديسمبر ٢٠٢٢

الإبدال، والتهيل بالبرم مع المد، ثم تهليل الهمزة الأولى مع القصر، وعليه في الثانية أربعة أوجه، وهي ثلاثة: الإبدال والتهيل بالروم مع القصر.

ثانيا: القراءات الشاذة في سورة (محمد) وتوجيهها:

- قوله تعالى: ﴿وإما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها﴾ الآية (٤).
قرأ بن محيض (فداء) من غير مد ولا همز.

التوجيه:

(فد) من غير مد ولا همزة، مثل (عزى) وهى لغة، وفيه أربع لغات: (فداءً، وفداءً، وفدياً، وفذي).
- قوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ الآية (٤).

قرأ الحسن - بفتح القاف والتاء مشددة من غير ألف في قوله (قتلوا).

التوجيه:

حجة من قرأ بفتح القاف والتاء مشددة من غير ألف، على المبالغة في القتل والإكثار منه

- قوله تعالى ﴿ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ الآية (٦).
وقرأ بن محيض (عرفها لهم) بتخفيف الراء.

التوجيه:

حجة من قرأ بتخفيف الراء من قولهم: لأعرفن لك ما صنعت: أي لأجازينك عليه. ولعل الضمير في عرفها يعود على الأعمال المذكورة في ﴿فلن يضل أعمالهم﴾ أي جازاهم عليها هذا الجزاء^(٢٤).

- قوله تعالى: ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة﴾ الآية (٢٧).
قرأ المطوعي (توفتهم) بالتكثير مع الإمالة.

التوجيه:

(٢٤) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تأليف، عبد الفتاح القاضى طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، ص، ٨٣. والقراءات الشاذة، لابن خالويه : ابي عبد الله الحسين بن أحمد بن حميدان (٣٧٠:٣١٤ هـ) تحقق محمد عيد الشعباني، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا ص ٢٠٨ - ٢٠٩ وشواذ القراءات للإمام رضي الدين شمس القراء أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الكرمانى، تحقيق الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ ببيروت لبنان ٤٣٨ - ٤٣٩ وعراب القراءات الشواذ للأبى البقاء العكبرى المتوفى (سنة ٦١٦ هـ - ١٢١٩م) دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز، ط، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان، ط، الاولي ١٤٧٠ هـ، ج، ٢، ص، ٤٨٤-٤٨٦.

حجة من قرأ بالتذكير مع الإمالة، لكون الفاعل جمع تكسير. وهذا على اعتبار كون الفاعل ماضياً، ويحتمل أن يكون مضارعاً حذفت إحدى تاءيه والأصل تتوفاهم.

- قوله تعالى: ﴿ويخرج أضغانكم﴾ الآية (٣٧).

قرأ ابن محيصن (ويخرج) بفتح الياء وضم الراء. أما قوله تعالى: ﴿أضغانكم﴾. فقرأ ابن محيصن بالرفع على الفاعلية.

التوجيه:

بالرفع على الفاعلية، وتذكير الفعل، لأن الفاعل جمع تكسير^(٢٥).

الخاتمة:

الحمد لله قد تم، وتتم الصالحات بنعمته ووفقني الله من إتمام تحرير هذا البحث في بيان القراءات المتواترة والشاذة من سورة (محمد) ﷺ وتوجيهها. ووفقني الله في جزئياته من أقوال علماء القراءات، فإني اكتب أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال بحثي.

النتائج:

١. موافقة القراءات المتواترة، الأركان الصحيحة للقراءات الصحيحة.
٢. لم يرد أحاديث صحيحة في فضل سورة (محمد) بل يشمل فضلها كسائر القرآن الكريم.
٣. ذكر من سورة (محمد) ﷺ أنواع القراءات المتواترة والشاذة من كتب القراءات.

التوصيات:

١. الاهتمام بكتب القراءات في المكتبات وفي مواقع الإنترنت
٢. بيان علاقة القرآن الكريم بعلم القراءات عبر البحوث العلمية.
٣. الاهتمام بمشاريع علم القراءات في الحلقات العلمية.

(٢٥) إعراب القراءات الشواذ: للأبي البقاء العكبري، ج، ٢، ص، ٤٨٦-٤٩٣ والقراءات الشاذة لابن خالويه، ص، ٢٠٨ وشواذ القراءات للإمام، الكرمانى، ص ٤٤٠-٤٣٨٢ والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضى، ص، ٨٣. ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبى القاهرة، ص، ١٤١-١٤٢ والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، للأبو الفتح عثمان بن جني الموصلى المتوفى (٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ج، ٢، ص، ٢٧٠-٢٧٤.

المراجع:

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف، أحمد بن محمد أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، المتوفى: ١١٧هـ، المحقق أنس مهدي، الناشر دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ.
٢. إعراب القراءات الشواذ للأبي البقاء العكبري المتوفى (سنة ٦١٦هـ - ١٢١٩م) دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت لبنان، ط، الأولى ١٤٧٠هـ، ج٢.
٣. الإيضاح على متن الدورة في القراءات الثلاث المتمه للقراءات العشر، لابن الجزري.
٤. البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - المؤلف، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المتوفى (١٤٠٣هـ). دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
٥. تحبير التسيير في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير بن الجزري، المتوفى ٨٣٣هـ المحقق، أحمد مفلح القضاة. الناشر، دار الفرقان - الأردن - عمان - ط، ١٤٢، ١هـ.
٦. تفسير بن كثير، تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى-٧٧٤هـ) محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العالمية منشورات محمد علي بيضوتي - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩م. الجزء السابع.
٧. التيسير في القراءات السبع، عثمان - أبو عمرو الداني المتوفى: ٤٤٤هـ المحقق أوتو تريزل - الناشر، دار الكنز العربي بيروت. ليبيا ط، ٢، ج، ١.
٨. الحجة في القراءات السبع، المؤلف، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، المتوفى (٤٠٣هـ) محقق ومعلق، سعيد الأفغاني، الناشر، دار الرسالة.
٩. الحجة في القراءات السبع، للإمام بن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق.
١٠. سورة آل عمران - آية (١٩٦).
١١. شواذ القراءات للإمام رضى الدين شمس القراء أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الكرمانى، تحقيق الدكتور شمران العجلى، مؤسسة البلاغ ببيروت لبنان
١٢. عيت السنفع في القراءات السبع، تأليف: الشيخ على النووي العفاشي، طبع بالقاهرة - بهامش الكتاب سراج القارئ البتدى.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد السادس عشر

١٣. فتح القدير، الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير، تفسير الشوكاني، المؤلف محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٧٣هـ-١٢٥٠م) الناشر دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، المجلد الثاني.
١٤. القراءات الشاذة، لابن خالويه: ابي عبد الله الحسين بن أحمد بن حميدان (٣٧٠:٣١٤هـ) تحقق محمد عبد الشعباني، الناشر دار الصحابة للتراث بطنطا
١٥. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تأليف، الشيخ عبد الفتاح القاضي، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى اليابى الحلي وشركاه.
١٦. كتاب السبعة فى القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي. البغدادي المتوفى: ٣٢٤هـ، المحقق، شوقى ضيف، دار المعارف مصر، ط، ١٤٠٠، ٢هـ.
١٧. كتاب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله المتوفى (٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي. بيروت الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ - عدد الأجزاء ٤ الكتاب: مذيل بحاشية الاتفاق فيما تضمنه الكشاف لابن المثير الإسكندري (ت٦٨٣) الجزء الرابع.
١٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبو الفتح عثمان بن جني الموصلى المتوفى (٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ج، ٢.
١٩. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري ط، القاهرة بتحقيق الدكتور، عبد الحي الفرماوي، ج، ١
٢٠. النشر في القراءات العشر، المؤلف، شمس الدين أبو الخير بن الجزري بن محمد بن يوسف (المتوفى، ٨٣٣هـ). تحقيق، علي محمد الصباغ- المتوفى (١٣٨٠هـ). المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية ج، ١، ج، ٢.
٢١. الوافي في شرح الشاطيئة، تأليف عبد الفتاح القاضي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.